

ليس المقصود من تفضيل النبي ﷺ استنقاص غيره من الأنبياء |

الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فتضيع الانبياء تفضيل الرسل بعضهم على بعض نص القرآن جاءت هذه الاحاديث. الحديث الاول لا تخير بين الانبياء وجاء قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم - [00:00:00](#) لا شك ان قوله انا سيد ولد ادم هذا في تفضيل له على غيره من الانبياء من اهل العلم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث لا تخيروا بين الانبياء اولا قبل ان يوحى اليه - [00:00:16](#) ثم اوحى اليه بانه سيد الانبياء فقال هذا في حال وقال هذا في حال قال اخرون المقصود لا تفضلوا بين الانبياء على طريقة يكون فيها تنقيص لبعض الانبياء بحيث تفضل نبينا صلى الله عليه وسلم على موسى على سبيل المثال - [00:00:28](#) مظلما هذا التفضيل نوعا من التنقيص بموسى فهذا منكر عظيم ليس المقصود ببيان درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم العلية في النبوة ان ينقص من غيره. هل هذا ضلال - [00:00:48](#) لهذا قالوا ان هذا وجهه منهم من قال يعني هذا وجاءت الاحاديث وخصت يونس ابن متاع عليه الصلاة والسلام تحديدا فجاء بلفظ ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس - [00:01:05](#) كذلك ان بعض الناس لما ذكر الله تعالى مغاضبة يونس وانه ذكر الله انه مليم يعني فعل ما يلام عليه قد يرى ان يونس بمرتبة متدنية ويقول انا لا افعل مثل ما يفعل يونس معاذ الله من هذا لا يجوز هذا والانبياء عليهم الصلاة والسلام هم افضل بني ادم على الاطلاق. فلا يمكن ان يبلغ درجتهم احد اصلا - [00:01:22](#) لهذا قال ما ينبغي في اللفظ الاخر ما ينبغي لنبي ان يقول اني خير من يونس ابن متى الانبياء كما تقدم فضل الله بعضهم على بعض. لكن لا يحل ان يكون التفضيل مؤديا الى الازراء والتنقيص - [00:01:52](#) من الانبياء في الخبر الذي بعده ان احد اليهود كان في السوق فقال والذي اصطفى موسى على العالمين كما في اللفظ الاخر فلطمه احد المسلمين اتقول هذا يا عدو الله؟ رسول الله بيننا؟ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد - [00:02:11](#) هو الذي اصطفاه الله على العالمين فذهب اليهودي لانه صاحب عهد واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسأل الرجل فاخبره الرجل بذلك فقال لا تخيروني على موسى لا تفضلوني على موسى - [00:02:31](#) فان الناس يصعقون وهذا يدل على هول الموقف يوم القيامة وان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ممن يصاب بالصعق بعض اهل العلم يقول ان الصعق هذا يكون اذا جاء الله لفصل القضاء - [00:02:47](#) فيصعق اهل الموقف كلهم بما فيهم النبي صلى الله عليه وسلم. ويدك على شدة المقامات يوم القيامة وانا لا مستراح الا في الجنة والا حتى الناجي في القيامة الذي هو من اهل الجنة. هناك مقامات الحقيقة في الآخرة شديدة - [00:03:02](#) ومنها هذا المقام ان الناس يصابون بالصعق قال صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يفيق فدل على انه صعق عليه الصلاة والسلام فاذا افاق صلى الله عليه وسلم قال فاذا انا بموسى باطش في جانب العرش يعني كما في اللفظ الاخر اخذ بقائمة من قوائم العرش بقوة - [00:03:19](#) وهذا يدل على ان العرش حسي. وليس معنوي كما يزعم المتكلمون وانه يكون في القيامة يتابع ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ

ثمانية. هذا كان ممسكا به قائما من قوائمه. عرش حسي اما قول المتكلمين الكذبة انه كناية عن الملك هذا باطل - [00:03:41](#)

قال فلا ادري يقول صلى الله عليه وسلم فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي يعني لما افاق النبي يقول لا ادري هل هذا الصعق اصابه كما اصابنا جميعا لكنه قام قبلي ثم قمت بعده - [00:04:00](#)

او كان ممن استثنى الله لان الله تعالى استثنى في اللفظ الاخر ام جوزي بصعقة الطور لانه صعق لما قال ربي ارني انظر اليك فجوزي بتلك الصعقة اراد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:16](#)

اخباره بهذا عن موسى ان يعلم مقام موسى. حتى لا يهظم ولا يتكلم فيه بما لا ينبغي هكذا قوله لرجل لما قال يا خير البرية قال صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم بريء الخلق - [00:04:29](#)

نفس الكلام السابق اما ان يكون قاله عليه الصلاة والسلام لاجل الا التواضع لله تبارك وتعالى او انه قال هذا في مقام ثم اعلم بانه افضل حتى من ابراهيم ولا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل بني ادم على - [00:04:47](#)

اطلاق لا لا لا شك في هذا. ما في احد من العلماء يقول غير هذا يعني هو سيد ولد ادم كما في الحديث الذي بعده لكن لذلك قال بعض اهل العلم ان هذا الحديث قبل ان يوحى اليه - [00:05:03](#)

فلما اوحى اليه اخبر ولهذا في اللفظ الاخر انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني لا اقول على سبيل الافتخار وبالتالي هذه الامة لا تتحدث عن نبيها صلى الله عليه وسلم حتى تفاخر وتقول انبياءكم دون نبينا او نحو ذلك ما يصلح هذا - [00:05:15](#)

نحن نعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم ونعتقد ونعلم الناس لكن لا على سبيلي التنقيص لانبياء الله الآخرين. هذا ضلال عظيم. ان يعتقد احد لماذا اخبرنا انه سيد ولد ادم؟ لانها عقيدة - [00:05:30](#)

بعدين كيف اعتقد الان؟ قال تعالى تلك الرسل وفضلنا بعضهم على بعض. يمكن ان ابراهيم افضل من محمد. يمكن ان ادم افضل من محمد. من حيث الامكان هذا ابوه وهذا ابوه يأتيك شخص يقول كلمه الله واسجد له ملائكته لا لا كل هذا منتهي - [00:05:47](#)

باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم فهذا السبب في انه يخبر حتى نعتقد فلو قال احد ان ابراهيم افضل من محمد قلنا ضلالت ضلالا مبينا. بل محمد افضل عليه الصلاة والسلام - [00:06:03](#)

ولهذا هذي فائدة لاحظ طريقة ابي داوود باب التخيير بين الانبياء ثم اتى لك بحديث واتى لك بحديث واتى لك بحديث ماذا يريد من طالب العلم؟ انظر فقه الاحاديث مجتمعة - [00:06:15](#)

فلو جاء احد وقال هذا حديث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذاك ابراهيم لما قيل يا خير البرية يقول هذا حديث واحد ورد اوردت عدة احاديث؟ فابو داوود يقول يا طالب العلم اجمع الاحاديث - [00:06:25](#)

ولهذا اخبر يعني اورد ابو داوود الان الحديث بعدها انا سيد ولد ادم بعد تلك الاحاديث ليعلم انه سيد ولد ادم على الاطلاق صلوات الله وسلامه عليه. قال واول من تنشق عنه الارض الارض - [00:06:36](#)

تنشق عن اهلها في القيامة فاول من تنشق عنه الارض هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول شافع وهو اول مشفع صلوات الله وسلامه عليه وفضائله كثيرة عليه الصلاة والسلام - [00:06:50](#)